

دور الكشافة السعودية في تعزيز الوحدة الوطنية

تجربة عملية

للباحث القائد الكشفي

د. إبراهيم بن عبد الله بن غانم السماعيل

الأستاذ المشارك

كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض

ias1429@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على جهود الكشافة السعودية، ودورها البارز في تعزيز الوحدة الوطنية، من خلال مناشطها التطوعية المتعددة.

وسوف يقف البحث إن شاء الله تعالى على الدور البارز للأنشطة غير المنهجية القائمة بين جامعات المملكة، من خلال الزيارات المتبادلة، والمنافسات الشريفة، واللقاءات داخل المملكة وخارجها.

كما سيشير البحث إن شاء الله تعالى إلى الأثر التربوي غير المحدود في تناغم أبناء المجتمع السعودي داخل دائرة خدمة ضيوف الرحمن من خلال البرنامج المتميز (خدمة الحجاج).

وسيقف البحث على ما تقوم به الجمعية الكشفية السعودية من البحوث المتخصصة التي تربط القادة الكشفيين (المشرفين) بالجواله كاتبي البحوث في مختلف الجامعات؛ مما يقوي أواصر المحبة، ويعزز لدى الجميع الانتماء الوطني.

وسينص البحث من خلال (نظرة استشرافية) مقترحة أبرز الأوجه التي من شأنها أن تعزز الوحدة الوطنية حال تطبيقها، وتفعيلها، وإثرائها.

مستعينا في تلك النظرة بالله تعالى، ثم بخبرة الباحث العملية في الحياة الكشفية الممتدة ثلاثين عاما بفضل الله تعالى.

وسيلحظ القارئ الكريم عدم التعمق في الجوانب النظرية، ولا الاستكثار من المصادر والمراجع (مع تيسر ذلك بفضل الله تعالى)؛ رغبة من الباحث أن يصطبغ هذا البحث بالصبغة العملية، التطبيقية، الواقعية.

والله ولي التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الرياض

١ / ١ / ١٤٣٩ هـ - ٢١ / ٩ / ٢٠١٧ م

مفهوم الوحدة الوطنية (i)

"تعمل قيمة الوحدة الوطنية على إبراز قيمة الانتماء الوطني وجعلها هدفاً يعمل الجميع على تحقيقه والمحافظة عليه".

مفهوم الوحدة الوطنية: "ويعرف مفهوم الوحدة الوطنية بأنه: اتحاد مجموعة من البشر في الدين والاقتصاد والاجتماع والتاريخ في مكان واحد وتحت راية حكم واحدة".

وثمت عوامل تميّز بها مجتمعنا السعودي؛ من ذلك أن سكان المملكة العربية السعودية يدينون بالدين الإسلامي ولله الحمد وهو من أهم الروابط".

ومن ذلك أن طاعة ولاة الأمر حفظهم الله والسمع لهم مسلمة من مسلمات وحدتنا الوطنية، وعقيدة من عقائد ديننا الإسلامي الحنيف. ومثل ذلك طاعة العلماء المعترين ممن عرّفوا بدينهم، وسلامة عقيدتهم وعمق معرفتهم.

ومن ذلك أن المحافظة على الأمن مقوم مهم من مقومات وحدتنا الوطنية، فالمسافر يسير المسافات الطويلة مطمئناً آمناً على نفسه وأهله ومن معه، منتقلاً من شمال المملكة إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها.

ومن مقومات الوحدة الوطنية التي تشترك فيها السعودية وغيرها من البشرية الحرص على نشر المحبة والألفة بين أبناء الوطن، ونبذ العنف والشقاق والخلاف، ونشر لغة المحبة والتسامح والترابط والتكاتف؛ لأنها جزء مهم من القيم الوطنية لكل مجتمع.

ومما يسهم في تنمية الوحدة الوطنية في قلوب أبنائنا العديد من القنوات ومن أهم هذه القنوات: الأنشطة الطلابية عامة، والنشاط الكشفي خاصة، لما يتمتع به من توفر القيم الوطنية، وتفعيلها من خلال برامج التطوعية المتنوعة، ومن خلال المناشط الممتدة على طوال السنة من خلال المسابقات الطلابية، والمنافسات الشريفة، والمسرحيات، والزيارات الميدانية، والمعسكرات المشتركة بين الجامعات في التعليم العالي، وبين مدارس التعليم العام، والمعارض التربوية، والفنية، والرياضية.

وبين الكشافة والتطوع أواصر وروابط؛ ذلك أن الكشافة " فكرة أريد بها تجديد الحياة في الهواء الطلق... متممة للإعداد المدرسي، وصالحة لسد بعض الثغر التي لا يمكن تلافي وجودها في المنهاج الدراسي العادي" (ii).

في حين أن التطوع هو "النشاط الاجتماعي والاقتصادي الذي يقوم به الأفراد الممثلون في الهيئات، والمؤسسات، والتجمعات الأهلية ذات النفع العام، دون عائد مادي مباشر للقائمين عليه" (iii).

العوامل الكشفية المسهمة في تحقيق الوحدة الوطنية:

تمت عوامل أسهمت وما زالت في تحقيق الوحدة الوطنية، ومنها فيما يتعلق بالحركة الكشفية بوجه

واضح:

١- شرف خدمة الحجاج:

إن مما تميزت به كشافتنا السعودية بفضل الله تعالى ما حباه الله من شرف خدمة ضيوفه من حجاج ومعتمرين، تلك الخدمة التي امتدت بفضل الله تعالى عقوداً من الزمن الأثر، وكم لذلك العمل المبارك من الأثر التربوي غير المحدود، في تناغم أبناء المجتمع السعودي داخل دائرة خدمة ضيوف الرحمن من خلال البرنامج المتميز {خدمة الحجاج}، ذلك أن سواعد الشباب تتحد يدا بيد طوال مدة الخدمة في أسابيع متواصلة ليلاً ونهاراً في بذل متعدد النواحي وقتنا، وجهداً، وجسداً، وفكراً، ومواهب؛ لنيل شرف خدمة ضيوف الرحمن.

ومن فضل الله تعالى على أبنائنا المشاركين في مشروع الخدمة هذا ما يتم بينهم من تعارف، وتآلف لا يكاد له نظير، مما يجعل الفتى أحماً لأخيه المشارك له في المسح والإرشاد، وسائر أنواع المشاركة الخدمية، يتآخى أبنائنا فيما بينهم حتى وإن شطت بهم الديار، وتباعدت بأجسادهم المدن، وتعددت أسرهم، وعوائلهم، واختلفت قبائلهم، إذ يجمعهم هذا الوطن المعطاء؛ خدمة لضيوف الرحمن، ولعلّ بركة هذا العمل الذي جاء في الأصل لخدمة الحجاج والمعتمرين، قد ألقى بظلاله، وعمت بركاته وآثاره حتى نال ببركته الشباب العاملين، فألبسهم لباس الوحدة الوطنية، وصاروا أكثر اعتزازاً ببلدهم المبارك، بلدهم الأم الذي جمعهم المملكة العربية السعودية.

٢- البحوث الكشفية المتخصصة:

من أبرز ما يحقق الوحدة الوطنية بين أبناء المجتمع ما تقوم به الجمعية الكشفية السعودية من البحوث المتخصصة التي تربط القادة الكشفيين (المشرفين) بالجواله والباحثين الذين يعدّون البحوث في مختلف

الجامعات؛ في مختلف المجالات الكشفية وفق الخطط المعتمدة من قِبل الجمعية الكشفية السعودية، مما يقوي أواصر المحبة، ويعزز لدى الجميع الانتماء الوطني.

وبالإطلاع على نماذج من تلك البحوث يتضح بجلاء ما يقوم به القادة الكشفيون المؤهلون (مشرفو البحوث) من جهود موفقة في تنمية الوحدة الوطنية في قلوب الباحثين الكشفيين؛ من خلال التواصل الإيجابي إبان مدة الإشراف على البحث، لا سيما إذا استحضرننا أن المشرف والباحث قد يكونان من منطقتين متباعدتين من مناطق المملكة العربية السعودية؛ فقد يشرف القائد في المنطقة الوسطى على باحث في المنطقة الجنوبية، أو الشمالية، أو العكس، ولا تسئل حينئذ عن تعزيز الوحدة الوطنية بينهما لما تؤلّف مدة الإشراف عادة من العلاقات الأخوية، ومن الود والتقدير المتبادل، إضافة إلى تقوية أواصر المعرفة، وتبادل المصالح، وتناقل المعرفة، وإثراء الثقافة. ولهذا كله -دون شك- أثر بالغ في الحفاظ على أمننا الفكري والاجتماعي والأمني، وشيوع حُمة الوحدة الوطنية المنشودة بين أبناء مجتمعنا الغالي.

٣- الإعلام الكشفي:

الإعلام الكشفي التقليدي المرئي منه والمقروء والمسموع، إضافة إلى الإعلام الجديد من أهم الأدوات المهمة والمؤثرة في تنمية الوحدة الوطنية وحب الوطن في قلوب طلابنا، عن طريق مواكبته لأنشطة الكشفية المتنوعة المتعددة، تلك الأنشطة التي لا يكاد يخلو منها موسم، ولا تكاد تغيب عنها شمس إلا وتشرق لها أخرى في فضاء مملكتنا الحبيبة، ومن ذلك تغطية الفعاليات الوطنية الكشفية، وإبرازها في حلتها القشبية، وعباءتها الجذابة.

وهذا -بفضل الله تعالى- متوفر في وسائل الجمعية الكشفية الإعلامية، ومن ذلك: موقع الجمعية الإلكتروني، ومجلة السارية، وحسابات الجمعية في وسائل التواصل الاجتماعي، إضافة إلى فرسان الميدان الميدانيين، القادة الكشفيين الإعلاميين ممن لا تكاد تخلو صفحاتهم الإعلامية من أخبار الجمعية، وأنشطتها التي تقرب أبناء المملكة العربية السعودية، بعضهم لبعض، وتشعرهم بالوحدة الوطنية، وألحمة الجامعة بينهم؛ مهما تباعدت مناطقهم الجغرافية، وتعددت جامعاتهم، ومدارسهم.

وإن نظرة عابرة إلى أهداف الموقع الإلكتروني لجمعية الكشافة السعودية تبين بجلاء مدى إسهام الإعلام الكشفي في تحقيق وحدتنا الوطنية، وفي خدمة أبناء مجتمعنا، وتلاقيهم عبر هذه النافذة المهمة المطلقة على جمعيتنا الكشفية وأنشطتها.

جاء في الموقع الإلكتروني للجمعية ما يلي: "أهداف الموقع الإلكتروني، موقع الجمعية على الانترنت يحقق أهداف جمعية الكشافة العربية السعودية، فجمعية الكشافة العربية السعودية هي هيئة ذات شخصية اعتبارية ومقرها الرئيسي في الرياض، وتعمل على:

- توثيق علاقاتها بالمؤسسات التعليمية وبالهيئات الاجتماعية العاملة في ميدان رعاية الشباب والميادين الاجتماعية، والهيئات الكشفية العربية والإسلامية والدولية.
- نشر الأخبار الكشفية على المستوى المحلي والعالمي.
- تقديم خدمات الكترونية للقادة والكشافين.
- دعم المواقع الكشفية الرسمية والخاصة على الانترنت وعقد اتفاقيات شراكة معها.
- تقديم قواعد بيانات تسهل المهام والأعمال الكشفية الالكترونية.
- نشر المطبوعات الكشفية على الانترنت.
- توثيق المناسبات الكشفية.
- تقديم صفحات فرعية في الموقع تخدم مفوضيات الأمانة العامة.
- تقديم خدمات تيسر وتسهل العمل الكشفي^(iv).

٤ - الأنشطة غير المنهجية بين الجامعات:

مما يسهم إسهاماً فاعلاً في تحقيق الوحدة الوطنية، ما تقوم به جامعاتنا الغراء في مملكتنا الغالية، من الدور البارز في التخطيط والتنفيذ للأنشطة غير المنهجية القائمة بين جامعات المملكة، واحتضانها، ومن ذلك:

أ) الزيارات الطلابية المتبادلة.

ب) المنافسات الشريفة.

ت) اللقاءات الثقافية داخل المملكة وخارجها.

ث) الدراسات الكشفية المتخصصة.

ج) فعاليات اليوم الوطني المشتركة.

ح) المنتخبات الرياضية بين الجامعات.

وفي كل ما تقدم من هذه الأنشطة نرى الحضور الواضح للجوالة طلاب الجامعات، سواء كانت المناسبة في صميم تخصصهم؛ كالدراسات الكشفية، أم كانت مناسبة عامة وحضور الجوالة فيها للتنظيم، والتنسيق.

وفي هذا التواصل ما فيه من تعارف أبناء الجامعات بينهم، ومن تبادل الخبرة، والمحبة، ومن تناقل مشاعر الولاء والانتماء. والذي قُدِّر له التشرف بحضور مثل هذه الأنشطة يقف بجلاء على ما ذكرت، وما رأيكم سمعاً.

٥- الأنشطة العربية والعالمية:

مما يعزز الوحدة الوطنية بين أبناء مجتمعنا السعودي لقاءاتهم خارج حدود الوطن في مناسبات رسمية؛ حيث يستشعر كل واحد منهم أنه سفير بلده، ويستحضر روح التعاون مع زملائه السعوديين حتى وإن كان يراهم للمرة الأولى، فينشأ بينهم من الود والتقدير، والتعاون المثمر ما يمتد أثره إلى ما بعد نهاية المناسبة، ويثمر لقاءات متكررة داخل السعودية الأم.

ومثل هذا الشعور الأخوي يتكرر في المناسبات الخارجية في أعلى مستوياته، ومن المناسب هنا أن أشير إلى جدول المناسبات الكشفية التي يشارك فيها وفود من أبنائنا الكشافيين والجوالة السعوديين

خارج السعودية، أشير إليهما في جدولين من إعداد الموقع الرسمي لجمعية الكشفية العربية السعودية على صفحاتها أثناء كتابة هذا البحث، مثل:

- أ- الدورة الخامسة المميزة لإعداد المدربين المعتمدين مع المؤسسة العالمية للتدريب والتنمية.
- ب- اللقاء الحادي عشر لمسؤولي ذوي الإعاقات حول الكشفية ومواجهة صعوبات التعلم.
- ت- اللقاء الكشفي الرابع عشر للمفوضين الدوليين العرب ومساعدتهم.
- ث- اللقاء الكشفي الإقليمي الأول حول الممارسات الأفضل للحد من مخاطر الكوارث.
- ج- المنتدى الثاني للإعلامي الكشفي الصغير.
- ح- الدراسات الكشفية وورشة رسل السلام العالمية.
- خ- المخيم الكشفي العالمي ال ٢٣.
- د- المخيم الكشفي العالمي ال ٥٨ على الهواء و ١٩ على الانترنت (جوتا - جوتي).
- ذ- المؤتمر العالمي ال ٤٢ للتدريب والتنمية حول إدارة المواهب.

٦- مشروع رسل السلام:

المشروع الذي أصبح مزية مهمة من مزايا كشافتنا السعودية ومفاخرها، وشامة في فضاء الكشافة العالمية، قال عنه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله تعالى في وصية أبوية لرسل السلام أبنائه الكشافة: "الكشافة هم رسل الخير والحب والسلام لكل العالم، إنني أتضرع إلى الله أن يعين الكشافين على المساهمة بقوة في خدمة البشرية والإنسانية وتوحيد الكلمة بين شعوب العالم. ستظل الإنسانية باقية طالما ظل الإنسان يحب أخاه. أعتقد أنكم أظهرتم هذا الأثر في عقول ثمانية وعشرين مليون شاب إن شاء الله، أتمنى لكم حظاً سعيداً ومزيداً من النجاح في مهمتكم النبيلة التي تستهدف الخير للبشري".

ومشروع رسل السلام هذا قام في عام ٢٠٠١ م عندما دعا خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله الكشافين في جميع أنحاء العالم أن يكونوا (رسل السلام). وقد

انضم فخامة ملك السويد كارل غوستاف السادس عشر الرئيس الفخري للصندوق الكشفي العالمي إلى هذه المبادرة بمنتهى الحماس وطالب الكشافين باتخاذ خطوات إيجابية في هذا الشأن، ورحبت اللجنة الكشفية العالمية ومن بعدها المؤتمر الكشفي العالمي بهذه المبادرة وأطلقت هذا البرنامج بشكل رسمي، واستجاب ملايين الكشافين لهذه الدعوة وفي غضون خمس سنوات فقط؛ إذ بلغ عدد الكشافين المشاركين في هذا البرنامج أكثر من عشرة ملايين كشاف من مئة وعشر دول، حيث تم اعتبار هذا المشروع من أكثر المشروعات تميزاً ونجاحاً على مستوى العالم مقارنة بالمبادرات السابقة من جانب الحركة الكشفية العالمية في هذا الشأن.

وإن أي شاب سعودي في المحيط الكشفي ليشعر بالغبطة والسعادة بمجرد انتمائه إلى البلد المسلم الذي أطلق هذه المبادرة، حتى غدت عالمية، هذا الشعور بنقل السلام للعالم أجمع كفيل بأن يحقق الوحدة الوطنية بين هؤلاء الفتية والقادة حاملبي السلام للعالم، لأن فاقده الشيء لا يعطيه؛ فكان من لوازم رسالة السلام التي يحملها كشافتنا السعوديون للعالم أن يتصالحوا مع ذواتهم، وأن يلينوا بأيدي إخوانهم، وأن يتحابوا فيما بينهم، وهذا المؤمل بإذن الله تعالى، وهو الواقع بفضل الله الملك السلام جل جلاله.

والحوار أساس من الأسس التي قام عليها مشروع رسل السلام. والحوار هو: مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وعرفه بعضهم بأنه نوع في الحديث بين شخصين، أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه (٧).

وعليه فيمكننا أن نحدد مفهوم الحوار بأنه: أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كلٌّ منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطقته وفكره قاصداً بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره.

ذلك أنّ كل واحد من المشتركين في الحوار لا يقتصر على عرض الأفكار القديمة التي يؤمن بها، وإنما يقوم بتوليد الأفكار في ذهنه، ويعمد إلى توضيح المعاني المتولدة من خلال عرض الفكرة وتأييدها

وتقديمها بأسلوب علمي مقنع للطرف الآخر، بحيث يظل العقل واعياً طوال مدة المحاوره ليستطيع إصدار الحكم عليها، سلماً أو إيجاباً (vi).

وقد ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع:

الأول في قصة أصحاب الجنة: { وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا } (vi).

والثاني في القصة نفسها: { قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا } (viii).

والثالث في سورة المجادلة: { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا } (ix).

ويفهم من هذه المواضع الثلاثة: أن الحوار مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين (X).

أما إطلاقه في السنة فقد جاء في عدة أحاديث، منها قوله ﷺ: " وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوُّ اللَّهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ " (xi).

قال النووي: حار عليه وهو معي رجعت عليه، أي رجع الآخر عليه فباء وحرار ورجع بمعنى واحد (xii).

ومن أجل فوائده مشروع رسل السلام فتح الباب للمشاركين فيه للتحاور فيما بينهم، وإبداء وجهات النظر، ونشر سماحة الإسلام، والتعريف بديننا القويم، وعقيدتنا السمحة، وأخلاقنا الراقية، وعاداتنا الكريمة، وهو الذي تحلى به رسل السلام من أبنائنا؛ إيماناً منهم بأهمية الحوار والانفتاح على الآخر؛ ومن تلك الأنشطة على سبيل المثال مخيم السلام العالمي والاحتفال باليوم الوطني الحادي والثمانين، وهو (مخيم السلام العالمي الثاني) الذي أقيم على أرض المملكة العربية السعودية في المدة من العشرين إلى التاسع والعشرين من سبتمبر ٢٠١٣م.

وقد تمثل الأهداف التي قام عليها بنشر السلام العالمي من خلال التفاعل الحوارى المعرفى، الذى يؤكد على أن التواصل المتميز الفعال بين الشباب الذى من شأنه أن يعطى دفعة كبيرة للعلاقات الثقافية والحضارية بين الأمم، بوصفهم... الأكثر حيوية، وحرًا، وإطلاعًا على الثقافات المتنوعة بفعل الثورة التقنية التى يحملون لواءها فى مختلف أنحاء العالم. واحتوت فعاليات هذا المخيم عددًا من الأنشطة المتنوعة؛ ومنها:

- الندوات الحوارية.
- الورش ومقاهى الحوار.
- برامج تدريبية لتنمية مهارات الحوار. قام بتنفيذها مركز الملك عبدالعزيز للحوارى الوطنى بالتعاون مع جمعية الكشافة العربية السعودية.
- صيانة الآثار.
- الأنشطة الرياضية والترفيهية.

وشارك فى هذه الفعاليات أكثر من ستة آلاف وخمسة عشر كشاف، يمثلون أكثر من تسعين دولة.

- التحام الكشافة بولاية أمرهم:

مما يعزز الوحدة الوطنية لدى أبنائنا تلك المناسبات التى تعينهم، وتمسهم تماسًا مباشرًا، وتكون رعايتها من قبل أمرائنا وولاية أمرنا، مما يوجد شعورًا غير محدود من القرب والمودة، وتبادل الاحترام، وتهادى الحب بين الراعى والرعية، ومناسبات الكشافة التى تحظى باهتمام المسؤولين فى الدولة من أمراء ووزراء أظهر من أن تُذكر، وأكثر من أن تُعدّ، ومنها على سبيل المثال ما قام به مشكورًا صاحب السمو الملكى أمير منطقة الباحة الأمير مشارى بن سعود بن عبد العزيز حفظه الله تعالى من رعايته منافسات رسل السلام للتميز الكشفي ١٦ / ٤ / ٢٠١٧م، حيث قام سموه برعاية تلك المنافسة الشريفة للتميز الكشفي لمرحلة الفتىان والمتقدم، بمشاركة ما يقارب ستمئة كشاف وقائد كشفي، تحقيقًا لمضامين الرؤية الطموحة (٢٠٣٠)، لترسم من خلال مشاركات المناطق ملامح وطن أكثر استقرارًا وازدهارًا، لبناء جيل متعلم قادر على تحمل المسؤولية، واتخاذ القرارات مستقبلًا. وهذه الرعاية

تأتي إيماناً من سموه الكريم بدور الكشافة الرائد في تنمية الشخصية المتكاملة للطلاب وبناء القيم الإيجابية نحو الوطن والمواطن.

نظرة استشرافية

نظرة استشرافية مقترحة أذكر فيها أبرز الأوجه التي من شأنها أن تعزز الوحدة الوطنية حال تطبيقها، وتفعيلها، وإثرائها؛ مستعينا في عرض تلك النظرة بالله تعالى، ثم بخبرة الباحث العملية في الحياة الكشفية الممتدة ثلاثين عاما بفضل الله تعالى، وفيما يلي إشارات استشرافية سريعة لتلك النظرة:

- ١- تعميق حب الوطن في نفوس الناشئة؛ من خلال التكتيف من البرامج المشتركة بين مناطق المملكة العربية السعودية المرتبطة بأسماء، ومناسبات وطنية.
- ٢- استنطاق التاريخ المعاصر؛ لإيقاف الناشئة بأنفسها على حال المملكة العربية السعودية قبل توحيدها، وما آلت إليه بعد التوحيد.
- ٣- الإكثار من عقد المقارنات الثنائية بين الأمن والخوف، وبين الشيع والجموع، وبين التفرق والاجتماع، وإقامة الأبحاث والمسابقات حول هذه المعاني.
- ٤- ربط الناشئة بالقدوات المعاصرين، من الملوك، والأمراء، والعلماء، والتربويين، ومحاولة الاقتباس من سيرهم، مما يعزز لدى الناشئة حب الوطن بحب رموزه.
- ٥- البعد عن الاحتكار في المناصب الكشفية، لا سيما في القيادية منها، ودوران كراسي الإدارة على المؤهلين كاشفيا، المناسبين تربويا، المخلصين وطنيا؛ وهذه الخطوة كفيلة بالمزيد من الشعور بالانتماء، وتعزيز الوحدة الوطنية.
- ٦- النزول إلى الشباب في تفكيرهم واهتماماتهم، والعيش معهم في زمانهم، ومن أبرز المسائل في ذلك الدخول معهم في عوالمهم الافتراضية، والتواصل معهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ونقل الأفكار التربوية إلى حيث وجودهم وعيشهم؛ لا الانتظار منهم أن يأتيوا هم إلى التربية والمبادئ في مظانها.
- ٧- الاستفادة من ذوي الخبرة التقنية في ابتكار ألعاب الكترونية، وتطبيقات في الأجهزة الذكية، مشوقة في استعمالها، هادفة في رسالتها، وتطعيم تلك الألعاب والتطبيقات بما يعزز الوحدة الوطنية في نفوس الشباب.

- ٨- والأجمل من المذكور في النظرة السابقة، أن تتبنى الجامعات أو جمعية الكشافة، أو أي محضن تربوي تلك المسابقات، وأن ترعى هذه المبادرات، وأن تجزل الجوائز والأعطيات للمبدعين تقنياً، والنابعين في الابتكار.
- ٩- توظيف الأدب الراقى الجميل، في كتابة الأبيات الشعرية، والأهازيج الإنشادية، و(الصيحات الكشفية)، وربط ذلك بما يعزز انتماءنا لوطننا المعطاء.

الخاتمة

في ختام هذا البحث أسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وكل مطلع عليه، وأن يكون لبنة في جدار وحدتنا الوطنية الشامخ، عزّجت فيه على التطوع، والمفهوم الوحدة الوطنية، وركزت فيه على الجوانب والأنشطة الكشفية التي أسهمت في تحقيق وحدتنا الوطنية، وحرصت على اقتراحات عملية معنونة بالنظرة الاستشرافية، وهي التي جعلت فيها التوصيات التي تكون عادة في الخاتمة؛ إذ إن أهمية تلك التوصيات جعلتني أفرد لها المبحث المعنون بـ (نظرة استشرافية)، وأضيف لها من التوصيات أيضاً أن تزيد الكشافة السعودية من العناية ببرامجها من حيث النوعية والاحترافية لتطوير البرامج القائمة؛ وتنميتها وتوجيهها لتعزيز الوحدة الوطنية؛ ومن ذلك على سبيل المثال برامج:

(١) الزيارات الطلابية المتبادلة.

(٢) المنافسات الشريفة.

(٣) اللقاءات الثقافية داخل المملكة وخارجها.

(٤) الدراسات الكشفية المتخصصة.

(٥) فعاليات اليوم الوطني المشتركة.

(٦) المنتخبات الرياضية بين الجامعات.

وإنني لأؤكد على توصية مهمة جدا في سبيل تعزيز الوحدة الوطنية بين أبناء مجتمعنا السعودي المنتمين إلى كشافة السعودية؛ تلك التوصية هي تدوير المناصب القيادية في جمعية الكشافة السعودية، والحذر كل الحذر من الاحتكار، والإقصاء، إذ إن الكشافة السعودية، ومناصبها العليا والمتوسطة حق لجميع المؤهلين من أبناء الوطن المعطاء، وفي التوزيع العادل، وإعطاء الفرصة للمشاركة الداخلية والخارجية للجميع من المؤهلين كشافياً وتربوياً ووطنياً، كل ذلك يضمن بإذن الله تعزيز الوحدة الوطنية، ويكفل المزيد من الانتماء الوطني، ويعد ما يمكن أن يوغل الصدور نحو الكشافة ومناشطها المهمة، أو قد يتسبب بوجهه أو بآخر إلى ما يُعرف بـ(تسرّب القيادات).

وأخيرًا ؛ فإن كل ما تقدم في هذا البحث في كفة، وما أود ذكره من الوفاء لأخينا
الراحل القائد الكشفي البشوش أ.محمد بن عبد الكريم الفويهي رحمه الله تعالى في كفة أخرى.
فاللهم كما اجتمعنا مع فقيدنا رحمه الله في خدمة وطننا، وافترقنا على ذلك؛
فنسألك ربنا تعالى أن تجمعنا وتمتعنا في جنات النعيم، ووالدي، ووالدينا جميعا، والمسلمين.
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

من المصادر والمراجع

- ١- إخبارية دومة الجندل الالكترونية
- ٢- الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، دار التربية والتراث، رمادي للنشر، ١٤١٤ - ١٩٩٤
- ٣- الدليل العملي للحوار البناء (٤٠ مهارة وأدبًا)، د. أحمد بن عثمان المزيد، مدار الوطن للنشر، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م
- ٤- السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال البغدادي الحنبلي، تحقيق د. عطية الزهراني، الناشر دار الراية - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م
- ٥- صحيفة تربية الجوف الالكترونية
- ٦- صحيفة خبر القرية
- ٧- العليا الالكترونية
- ٨- في أصول الحوار، إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وحدة الدراسات والبحوث، الطبعة الرابعة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م
- ٩- الكشفية للفتيان، لودر بادن باوبل، ترجمه إلى العربية رشيد شقير، مكتبة المعارف، بيروت
- ١٠- الكشفية ودورها في تنمية العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعتي الملك سعود، والإمام محمد بن سعود الإسلامية، بمدينة الرياض، إعداد أ.د. مصطفى محمد قاسم، و د. غانم بن سعد الغانم، ضمن البحوث وأوراق العمل والتجارب، المؤتمر العالمي (الكشفية والعمل التطوعي، رؤى نظرية... وتجارب تطبيقية، الرياض ١٤٣٨هـ / ٦ / ٣ - ٢٠١٧م

١١- مفهوم الوحدة الوطنية للكاتب: د. عبد الله بن ناجي آل مبارك، جريدة الرياض

١٢- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢

١٣- موقع الجمعية الالكترونية الرسمي على النت

(i) النصوص والفكرة العامة في هذه الفقرة مستقاة من الكاتب: د. عبد الله بن ناجي آل مبارك، جريدة الرياض

(ii) الكشفية للفتيان: ١٠

(iii) الكشفية ودورها في تنمية العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي: ٣٩٢

(iv) موقع الجمعية الالكترونية الرسمي على النت

(v) ينظر: الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى زمزمي، ص: ٢٢.

(vi) أشار د. أحمد المزيد إلى أربعين ضابطاً للحوار، ينظر للاستزادة: الدليل العملي للحوار البنّاء ٣٣

(vii) سورة الكهف، الآية ٣٤.

(viii) سورة الكهف، الآية ٣٧.

(ix) سورة المجادلة، الآية ١.

(x) ينظر: في أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص: ١٥.

(xi) صحيح مسلم ١ / ٧٩، والسنة لأبي بكر بن الخلال ٥ / ٢١

(xii) شرح النووي على صحيح مسلم، الإمام النووي ٢ / ٥٠.